

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

وفي الجمهرة قالوا : أذٌ يؤذٌ مثل هذٌ يهذٌ سواء قلبوا الهاء همزة وشفرة هذٌ وذٌ وأذٌ وذٌ : قاطعة والأرضٌ : الكسْر مثل الهَضُّ ويقال : جاء علي إفان ذاك وهفان ذاك أي على أثره قالوا : باتوا على ماءٍ لنا وعلى ماءٍ لنا والتمطّبي أصله التمطّط فأبدلوه كما قالوا : تَقَضَى البازي وما أشبهه .

قال أبو محمد البطليوسي في كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة : من هذا الباب ما يندُقاس ومنه ما هو موقوفٌ على السّماع : كلٌّ سينٌ وقعت بعدها عينٌ أو غينٌ أو خاءٌ : أو قافٌ أو طاءٌ جاز قلبها صادًا مثل : يُساقون ويصاقون وصَقْرٌ وصَقْرٌ وصَخْرٌ وسَخْرٌ مصدر سخرت منه إذا هزأتفأما الحجارة فبالصّاد لا غير .

قال : وشرطُ هذا الباب أن تكون السينُ متقدّمةً على هذه الحروف لا متأخرةً بعدها وأن تكونَ هذه الحروفُ مُقاربةً لها لا متباعدةً عنها وأن تكون السين هي الأصل فإن كانت الصاد هي الأصل لم يَجْزُ قلبها سينًا لأن الأضعفَ يُقْلَبُ إلى الأقوى ولا يُقْلَبُ إلى الأقوى إلى الأضعف وإنما قلبوها صادًا مع هذه الحروف لأنها حروفٌ مُستعلية والسينُ حرفٌ مُتَسَفِّلٌ لثقل عليهم الاستعلاء بعد التّسفللما فيه من الكُلُوفَة فإذا تقدّم حرفٌ الاستعلاء لم يُكْرَه وقوعُ السين بعده لأنه كالانزحيدار من العلوّ وذلك خفيفٌ لا كُلوْفَة فيه .

قال : فهذا هو الذي يجوز القياسُ عليه وما عداه موقوفٌ على السّماع ثم سرّد أمثلةً كثيرةً منها : القُعاص والقُعاس : داء يأخذُ في الصّدر والصّقع والسّقع : النّسّاحية من الأرض وهما أيضًا ما تحت الرّكبة من نواحيها والأصقَع والأسقَع : طائر كالعصفور وفي ريشه خضرة ورأسه أبيض والصّوّقة والسّوّقة : وقويّة الثّريد وخطيب مصقّع ومسقّع : بليغ ومصقّع الدّيك وسقّع : صاح والعمد والعمد والعزود : النكاح ودليلٌ مصدّع ومسدّع : حاذق وتصدّع الماء على وجّه الأرض وتصدّع : إذا اضطرب ورجل عكص وعكس : سيئ الخلق ورصعت عينُ الرجل ورصعت إذا فسدت والرّصع والرّصع : مُنذّهي الكفّ عند المفصل ومنتهى القدم حين يتصل بالساق وصماخ وسماخ : ثقب الأذن والخرصة والخرصة : ما تُطعمه النّفساء والصّخبير والصّخبير : ضربٌ من الشجر وبخصمت عينه وبخصستها : فقأتها بإصبعك فأما بخسته حقّه فبالسين لا غير والصّلاهب والسلهب : الطويل والصندوق